

لمصلحة شخص يُقتل شعب

الأمير المهفوف الباحث عن العرش



أنشع وأقذر الحروب هي التي تشتعل نيرانها من أجل اطماع شخصية بحتة يُقتل فيها الآلاف بدم بارد من أجل تحقيق مصالح لأشخاص يلمهون وراء السلطة ويحشدون إلى جانبهم الانتهازيين والمتمصّلين والكهنة من أجل إشباع رغباتهم الشخصية غير السوية.. إن أفعالاً عدوانية شريفة كهذه يمكن تفهمها عندما تصدر وتعتبر عن أفراد يعانون من حالة نفسية، لكن لا يمكن تصديق انضمام دول إلى تحالف عدواني تقوده السعودية وتشن حرباً وحشية على الشعب اليمني منذ مارس 2015م يقوده شخص معتوه وملك يعاني من الإهايمر، فهؤلاء المرضى النفسيون يمتلكون السلاح والمال والسلطة ويشدّون قبضتهم على شعب اصبح محاصراً بينهم ويمارسون القتل بجمجية ووحشية لإشباع نزواتهم الشريفة الحاقدة جميعهم من الطامعين بالسلطة والتمشّئين بكراسي الحكم..

فمنذ قرابة عامين وسياستهم العدوانية لم تتوقف وأنها قد أودت بحياة عشرات الآلاف من الإبرياء ودمروا مقدرات اليمن بشكل وحشي وهمجي وكل ذلك من أجل تحقيق مصالح شخصية لشريحة ضيقة تحمل صدوراً مطامع سوداء ذفينة..

على مدى عامين وهم يسخرّون الدين والدولة وثروات وامكانيات بلدانهم ودماء أبناء شعوبهم من أجل التثبيت بكرسي الحكم، غير مكترئين بما يتركبونه من جرائم بحق الإنسانية وبحق شعوبهم ومستقبل أجيالهم.

ان تحالف اشرا كهذا لم يسبق ان أُبليت به أمة مثلما ابتلي به الشعب اليمني وشعوب تحالف العدوان بل وشعوب الأمة الإسلامية جمعاء.. لقد بدأت هذه المأساة الإشفع في تاريخ الإنسانية باليمن بعد بروز عبدره منصور هادي الى واجهة المشهد السياسي عقب أحداث ما تسمى بالربيع عام 2011م والتي دفعت الرئيس علي عبدالله صالح الى التنازل عن السلطة قبل انتهاء مدته الدستورية حرصاً منه على عدم إراقة الدم اليمني وحفاظاً على مقدرات البلاد..

تصور وأن هذه المأساة بدأت بإجراء- ولاول مرة في تاريخ الانتخابات والديمقراطيات في العالم- انتخاب رئيس للجمهورية دون منافس.. وعلى الرغم من هذه الإنتكاسة والفضيحة التي تعرضت لها التجربة الديمقراطية والتعددية السياسية الناشئة في اليمن، فقد غرض الجميع الطرف عن هذا الاستثناء الغريب العجيب بهدف تجنب اليمن مأساة سوريا وليبيا.. وأجمعت كل القوى الشعبية في المبادرة الخليجية على تحديد فترة الرئيس هادي بعامين فقط وان عليه ان يستعد في يوم 21 فبراير 2014م لتسليم السلطة لرئيس منتخب من الشعب اليمني بدلاً عنه.. لم يلتزم هادي المتشبه بشكل جنوني بالسلطة ومارس العرقلة والتعطيل للحوار وتنفيذ بنود المبادرة من أجل ان يظل حاكماً للبلاد الى الأبد.. احتار الجميع فشرعت الدول الراعية للمبادرة الانقلاب على الاستحقاق الرئيس واجبرت اطراف الحوار على ان تمدد عاماً آخر لهادي في انقلاب على إرادة الشعب اليمني.. وبرغم هذا التمديد إلا ان هادي رفض تنفيذ الاستحقاق الدستوري والديمقراطي عام 2015م وادخل البلاد في أزمتا وصراعات واشعل الحرائق في كل مكان من أجل ان يظل متشبهاً بكرسي الحكم..

محمد أنعم

ويقول الخبير الأمريكي سايمون هندرسون: (الأمير محمد بن سلمان يفتقر على ما يبدو لقاعدة دعم واضحة ضمن الاسرة الملكية وحتى ضمن اخوانه واشقائه باستثناء الدعم الذي يقدمه له والده)..

ومنذ ان فرّ هادي اليمن إلى سلطنة عمان ومنها اتجه فوراً إلى السعودية تعمد ان يظهر في مطار الرياض وقد خلع كل شيء له علاقة باليمن والشعب اليمني.. لم يكن الذي كان يرتديه هو اللافت يوماً، بل لقد لاحظ الجميع ان من كان في مقدمة مستقبلية في المطار هو محمد سلمان..

جرت محاولة واضحة لإضفاء حفاوة على الاستقبال ليصل رسائل سعودية مختلفة منها ان ملف اليمن اصبح في قبضة محمد سلمان وزير الدفاع.

وسائل الاعلام تداولت صورة جمعت الفار هادي ومحمد سلمان.. شخصان مهووسان بكرسي الحكم الى درجة الجنون، لكنهما يجدان نفسيهما مرفوضين، الاول طرد من كرسي الحكم لانهاء شرعيته ورفض القبول بإجراء انتخابات رئاسية، والثاني يجد الطريق الى عرش المملكة مستحيل ولا بد ان يدخر كل الرؤوس التي تقف أمامه.. في المطار احتضنا بعضهما، وكلاهما يحمل نفس الهدف غير المشروع.. لكنهما على استعداد لتدمير واحراق كل شيء يقف امامهما..

وجد محمد سلمان في صورة (هادي الفار والمهزوم الراهب وراء السلطة والتمسك بكرسي الحكم حد الجنون قدوة له، لاسيما وقد انبهر به وهو يجارس كل أساليب الكذب والتضليل والخداع والمراوغة لاقناع الآخرين بأن لديه مطالب مشروعة ولا يتردد عن الاستعانة حتى بالشيطان.. تنفس الأمير الأبله «المهفوف» بجرقة وبالم.. وقال لنفسه (وجدتها.. ووجدتها) فداخل هذا الكائن شيطان لا يختلف عن الشيطان الذي لا يفارقه ليل نهار ويدفعه لاغتصاب كرسي الحكم.

نظر بتمعن لوضع هادي فتخيل كيف سيكون حاله وهو يواجه قائمة طويلة من الاعمام والأمراء الذين يعدون الأجر لوراثة العرش بعد أبيه لاسيما وأن لهم تاريخاً ومكانة دولية وعلى علاقة واسعة بالداخل والخارج.

ظل الأمير الأبله يصفي لحديث هادي الى درجة لم يعد يميز بين مطامعه ونزاعته الشيطانية التي تشتعل داخله، والتمسك الجنوبي بالسلطة الذي أعمى بصره وبصيرته.. كان يرى في صورة وحال الفار هادي وهو يشكي ويبكي على كرسي الحكم، صورة لمأساة تنتظره غداً اذا لم يستول على عرش المملكة لاسيما وهو يدرك أنه منبوذ ومر فوض وأن الأمراء، يؤيدون تسلم الأمير احمد شقيق الملك سلمان الحكم..

بدافع الاستيلاء على العرش اتخذ الأمير الأبله من أزمة اليمن طريقاً للبحث عن بطولية وانتصار يمكن ان تؤهله للوصول الى الحكم بدون منافس.. سال لعبه كثيراً بعد ان كان هادي وجماعة الإخوان المسلمين بقيادة الاشتراكي والناصريين وعلي محسن قد أوهموه بأنه سيصبح بطلاً عظيماً اذا شن عدواناً على اليمن وأنه سينتصر لامحالة لان الشعب اليمني معهم ولن تطول الحرب عن اسبوع او اسبوعين هروا الامير الأبله وأقع والده الملك المريض الذي يعاني من الإهايمر بشن العدوان على اليمن لإعادة ما اسمها بالشرعية.. واقنع الأمريكان بهذه الخدعة والتي اعترفت بها كولن باول مؤخراً بل لقد اعتبر محمد سلمان -بحسب خبراء غربيين- الحرب على اليمن مجرد نزهة.

حشد محمد سلمان - الذي هو من مواليد 1980م ويبلغ من العمر قرابة 37 عاماً-

اليمن.. حيث يؤكد موقع ميدل إيست أي البريطاني ان محمد بن سلمان الذي يقود الحرب على اليمن منذ مارس 2015م يتكبد فاتورة شهرية تصل إلى ربع مليار دولار، هذا فيما تقدر دوائر أمريكية التكلفة للحرب بـ 200 مليون دولار..

ولم تشيع تلك السائز شهوة الأمير الاحمق بل ذهب الى تأميم شركات كبيرة مثل شركتي بن لادن وسعودي أوجيه.. وبلغ جنونه ونفاقته للحرب حد أوصل المملكة الى حافة الإفلاس فاضطرت الحكومة الى اتباع سياسة تقشفية تمثلت برفع اسعار المواد الغذائية والمشروبات النقطية وتوقيف التوظيف.. وتخفيض رواتب الوزراء واعضاء مجلس الشورى، بل لقد أجبر المملكة على الخضوع لسياسة البنك والصدوق الدوليين.

قرابة عامين ولم يتجرأ أحد من الأمراء ان يقنع محمد سلمان بأن طريق الوصول الى عرش المملكة لا علاقة له بقتل الشعب اليمني وتدمير مقدرات اليمن.. وتوالي الهزائم السعودية جعلت محمد سلمان يعيش نفس الجنون الذي يعاني منه هادي، حيث استطاع أن يدمر كل شيء في السعودية بدأ بآركان نظام الحكم العائلي، وحتى السلم الاجتماعي، كل شيء ينهار في السعودية من الجيش إلى الاقتصاد إلى الاستثمار إلى الأمن وهيبة الدولة وغيره.. هذا خلافاً عن أنه لم يعد هادي مطارداً كمجرم حرب.. بل لقد ورط الأمير الأبله أسرة آل سعود في جرائم حرب وستتم ملاحقتهم في المحاكم الدولية..

ما يزال الأمير الأبله يشعر براحة كلما حطم صور محمد نايف والتي كلما يشاهدها تنتابه حالة هستيرية عجيبة، وفي ذات الوقت يوجه طائرات التحالف بقصف اليمنيين وتدمير كل وسائل حياتهم لأنهم مرغوا كبرياءه وعطرسه بالوحد وجعلوا وصوله للحكم مستحيل..

ليس للحرب اهداف تخدم مصلحة شعب نجد والحجاز ولا تخدم أيضاً مصلحة اسرة بني سعود.. بل إنها حرب كان هدفها صناعة (خليفة) لتولي عرش المملكة ضمن مخطط اخواني وهابي لاستكمال فوض ربيع 2011م..

لقد تحطمت العاصفة الهوائية أمام شموخ جبال ورجال اليمن.. وأحجار اليمن نهشت أكباد جيوش تحالف العدوان.. فيما ابتلعت رمالها كل اموال المملكة ومدخراتها.

ماذا تريدون من أمير متعطر وس مغرور أن يفعل اليوم.. لقد كان يحلم ان صورته ستزين الصفحات الأولى من الصحف العالمية، واذا به يشاهد صور أقدام الحفاة من جيش اليمن تتصدر صحف العالم وهم يُلجقون هزائم تكراه جيش آل سعود وجيوش 17 دولة ضمن تحالف العدوان.

الى الآن لم يقنع الأمير الاحمق أن الإخوان المسلمين وبعض الامراء ورطوه في العدوان على اليمن لطريق أمامه لوراثة العرش عن أبيه.. لم يسمع نصيح الناصحين الصادقين له قبل ان يسقط في هذا الفخ القاتل..

ما يزال يتصرف بهيستيريا الفشل ولا يكتفّر إن أحرق اليمن وأباد شعبها.. متوهماً أنه ليرث آل أمامه فرصة إذا أثن في القتل والدمار من أجل استحقاق العرش وقذف الرفع في قلوب كل الامراء، واخضاعهم تحت سيطرته.. فهو يرفض الحوار.. يرفض أي حل سياسي لازمة في اليمن.. يتمسك بالفار هادي بشكل جنوني لأنه الطيبة الذي يعتقد من خلاله أنه سيفتح ابواب عرش المملكة.. وان خروج هادي في أي تسوية سياسية تعني نهاية تراجمية لحياته.

حكماً طغاة يعانون من مرض التشبث بكرسي الحكم وشكل تحالف العدوان معهم لتقديم نفسه وكأنه نابليون العصر الحديث فأنفق المليارات لشراء هؤلاء الحكام ليس من أجل إعادة شرعية (هادي) المرعومة وإنما لتقديم نفسه كقائد عالمي يستحق بجدارة أن يكون خليفة للمسلمين كما بدأه بذلك تجار الدين المحترفين، بعد ان وضع عينه على اليمن البلد الفقير والشعب المسلم المسالم ليكون كيش فداء لحربه القذرة ولترويب أي أمير يحاول منافسته او الوقوف أمامه للسيطرة على العرش.

وفي يوم 26 مارس 2015م وضع محمد سلمان رجله على طاولة مكتبه الذي دخله منذ قرابة شهرين.. كان منتشياً وهو يتابع ردود الأفعال العالمية عبر التلفاز ويتخيل الامراء وحالة الرفع والخوف التي تنتابهم وهم يسمعون قنوات العالم تتحدث عن قصف الطائرات السعودية كل مناطق اليمن وتعود أدراجها بسلام.

بدأ الأمير يتحرك كالطاووس ويقدم نفسه بطناً على مستوى عالمي.. وذهب يهدد ويتوعد (عقاش) و(الحوثيون) بالمحاكمة.. وبدأ أولى خطواته بناءً على ذلك نحو عرش الملك بلاطحته بعمة «مقرن بن عبدالعزيز» ولي العهد وتصعيد ابن عمه محمد بن نايف ولي العهد ليحل محله ولي العهد.. وأرجع حينها خبراً سياسيون اعفاء «مقرن» من ولاية العهد ناتج عن رفضه لما أقدم عليه المهفوف محمد بن سلمان من عدوان غير مبرر على اليمن.. ولم يكن يدرك أنه سقط في الفخ..

يقول الكاتب البريطاني بيل لو: «إن قرار بن سلمان شن الحرب على اليمن كان مغامرة أراد ان يثبت من خلالها أنه منافس لبن نايف..» حلم الأمير الأبله بنصر سريع وبطولة جاهزة سيأخذها من هزيمة الشعب اليمني.. لكنه وبعد أشهر من قصف المدن والقرى اليمنية وقتل الآلاف من الأبرياء لم يحقق أي هدف مما سماها بعاصفة الحزم..

صدم الأمير وادرك انه تم توريثه في العدوان على اليمن لإبعاده عن عرش المملكة.. جُن جنونه.. بحث عن عدو أكبر لتبرير فشله وعجزه فبدأ بانتهاج ايران ثم حزب الله، ثم سوريا.. ثم.. ثم.. الخ.

ازداد حقداً على اليمن بعد ان اصبح يدرك ان الشعب اليمني سيقضي على أحلامه.. كانت مرارة الهزائم تطارده داخل قصور الامراء وفي الشارع السعودي.. فأزاد حقه على الشعب اليمني، لم يتردد عن الإقدام على ارتكاب جرائم حرب إبادة لإخضاع الشعب اليمني مستخدماً مختلف الأسلحة المحرمة دولياً.. وفرض حصاراً جائراً برّاً وبحراً وجواً، وبرغم كل ذلك لم يستطع ان يخضع الشعب اليمني أو يجبره على الاستسلام، بل ازداد اليمنيون صموداً واصراراً على مواجهة العدوان السعودي وهزيمته، بل والبطاحة بملكته ووضع حبل المشقة حول عنقه..

منذ بداية العدوان دفع محمد سلمان قوات الحرس الوطني في معارك الجنوب للتخلص من هذه القوة وبذلك كسر اجنحة الأمير متعب، كما تم القضاء على سعود الفيصل وزير الخارجية الذي مات في ظروف غامضة بعد ان كان قد تخلى عن عمه «مقرن» ووضعه تحت الإقامة الجبرية.. وانتقل بعد ذلك للسيطرة على شركة أرامكو وخصص أموالها لشراء الممرزة والانظمة لحسم معركته في اليمن.

لم يكتف محمد سلمان بصرف عائدات 14 مليون برميل نفط تصدراها السعودية يومياً بل إنه بدد أموال المملكة التي ظلت تراكمها قرابة قرن لينفقها في عدوانه على



سلمان ونتيهاو ومشروع جسر "النور"

وليد عرفات



كالعقد المبرم بين جيبوتي وهيئة قناة السويس. لكن تبقى المؤامرة قائمة وخطيرة إذا نجح النظام السعودي في احتلال اليمن، حيث ستكون جيبوتي بين فكي كماشة، السعودية من الشرق وأثيوبيا من الغرب، ومع تنامي النبرة العدائية الأثيوبية بتحرير من السعودية يتضح أن النظام الأثيوبي يحاول فرض حالة العداء مع مصر، وقد تنجح الأطراف الثلاث -السعودية - أثيوبيا - إسرائيل- في جر مصر لصراع طالما خططوا له، لكنه هذا المرة تحت عنوان "الدفاع عن جيبوتي".

من هنا أن الأوان للإلتفات للضفة الآسيوية لباب المنذب، وحانت اللحظة التي لم يعد لمصر فيها خيارات أخرى، فسقوط اليمن في يد النظام السعودي لا يمثل فقط تهديداً للأمن القومي المصري، بل يعدد بتفجير حرب إقليمية كبرى بين مصر وحلفائها من جهة وعملاء "إسرائيل" والمتحالفين معها من جهة أخرى، وهي حرب لا ينبغي الانجرار إليها في الوقت الراهن، بل ويمكن تجنبها من خلال وسائل سياسية مشروعة وسهلة. النظام السعودي شن عدوانه على اليمن لمصالح خاصة في

" مصر لا تتأمر على أحد " .. هكذا قال الرئيس السيسي خلال لقاءه بظنيره الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة، وهي الجملة التي ردها السيسي أكثر من مرة في أكثر من مناسبة، ليؤكد ان القاهرة ورغم كل ما تلاقيه من مؤامرات على يد أعدائها ومن يطلق عليهم "أشقائنا"، لم ترد الاساءة بساءة، وأنها لزلت في مرحلة الدفاع عن النفس.

تعزيز التعاون في مجالات عدة بين مصر وجيبوتي، قد يفهمه الطرف الأثيوبي أو السعودي أو الصهيوني أنه نشاط معاد لتلك الكيانات والانظمة، لكنه في حقيقة الأمر مجرد ردة فعل مصرية سريعة لا بحباط مؤامرة تحاك ضد مصر في تلك المنطقة.

النظام السعودي الذي رمى بكل ثقله في أثيوبيا من أجل إتمام سد النهضة وتعطيش المصريين، لم يكتف بضخ 8 مليارات دولار إضافية للتسريع من وتيرة بناء السد، بل خطا خطوات مماثلة على طريق مؤامرة كبيرة ينسجها ذلك النظام برعاية صهيونية، تهدف لإنشاء جسر عملاق يربط اليمن بجيبوتي، ليمثل حلقة وصل بين السعودية وأثيوبيا، ويربط آسيا بأفريقيا، ليكون بديلا عن الممر الملاحي المصري "قناة السويس".

ومن أجل إتمام مؤامرة، شن النظام السعودي عدواناً ممجيا على اليمن بهدف احتلاله وفرض حكومة عميلة وموالية له، لا تعترض على المشاريع الصهيونية المخطط لها سلفاً وعلى رأسها "جسر النور" الذي يربط بين اليمن وجيبوتي عبر باب المنذب.

البداية على عدم الانصياع لغيرها.

العدوان السعودي استعمر في الأيام الأخيرة على اليمن، فكثف من ضرواته الجوية، ودفع بالآف المرتزقة من أجل الوصول لصنعاء، في ظل صمود واستبسال من قبل الشعب اليمني الذي يقاوم من أجل استقلالية قراره ومستقبل وطنه، لكن وبمنظرة مصرية عقلانية فان هذا الشعب يقاوم من أجل المصالح المصرية ومستقبل المصريين ودفاعاً عن الأمن القومي المصري، في وقت يدرج اسم مصر في قائمة العدوان، وتقف مصر موقف المتفرج من العدوان عليها الذي يحمل صفة "العدوان على اليمن".

فهل ستواصل مصر التفرج من بعيد على ما يجري في اليمن حتى يسقط في يد المعتدين؟ أم ستنتقل الدبلوماسية المصرية لتتزع الغطاء، عن هذا العدوان؟ هل تعود مصر لسجلات التاريخ القريب لإعادة برمجة وهندسة سياساتها في اليمن؟ أم ستغض الطرف حتى تهيمن تل أب والرياح على باب المنذب؟

هل أصبح دعم الشعوب في التصدي للمعتدين، عيباً إذا كان المعتدي سعودي، أو حراماً إذا كان المعتدي بسفك الدماء من تحت أستار الكعبة؟ أنا شخصياً أتوقع أن مصر ستتحرك في الأيام المقبلة بخطوات أكثر إيجابية في الملف اليمني، وأتوقع أيضاً أنها ستنتج في قطع اليد التأميرية الصهيونية والسعودية في باب المنذب، أما عن التفاصيل فهي بسطة وليست في حاجة لسردها.